مظاهر الزهد والتقشف في ملابس النساك الأولين من خلال النصوص القبطية

Manifestations of Asceticism and Austerity in the clothes of the first hermits through the Coptic Texts

جورج جرجس رزق إبراهيم – زينب محروس

كلية الآثار – جامعة القاهرة

georgegirgis035@gmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة أحد مظاهر الزهد وحياة التقشف التى عاشها الرهبان الأقباط الأولين فالرهبنة القبطية قامت على الفقر الإختيارى، وأيضاً كان الترك والتخلى عن مباهج الحياة وملذلتها أحد أسس حياة الرهبنة القبطية، فبداية الرهبنة عندما سمع الأنبا أنطونيوس – أب جميع الرهبان – مؤسس الرهبنة قول الإنجيل " إن أردت أن تكون كاملاً فإذهب وبع كل ما لك وإعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال اتبعنى "، لذلك لم يكن للرهبان حب القنية أو الإهتمام بمظاهر الحياة من مأكل وملبس أو مسكن أو غيرها من إهتمامات العالم الزائل .

فقد كانت الملابس الرهبانية موضع تهذيب نسكى لدى الرهبان الأقباط، إذ نجد نصوص قبطية توضح لنا أن هناك بعض من الرهبان كانوا يعيشون بدون ملابس،وأيضاً من الأباء النساك الأولين من كان يلبس ثوباً مصنوعاً من الليف والكثير من أباء الرهبنة الكبار كانوا يلبسون ملابس بالية، ثم بعد ذلك ظهرت ثياب مميزة للرهبان فكان الزى الرهبانى يتكون من بعض القطع التى تختلف من منطقة رهبانية إلى أخرى حيث كان يتكون الزى الرهبانى من ثوب قصير بدون أكمام وهو الثوب المعتاد للعمل والقلنسوة التى هى غطاء للرأس والملوطة التى أستخدمت كعباءة للخروج، والحزام الذى يستخدم فى تثبيت الرداء اثناء العمل، والعصا التى يتكأ عليها عند خروجة من قلايتة والصندل الذى يرتدية فى رجلة.

الكلمات الدالة :التقشف، الملابس، النصوص القبطية،الزى الرهبانى، النساك، رهبان .

Abstract

The aim of this research is to study the one of the manifestations of asceticism and the life of austerity that the first Coptic monks lived. Coptic monasticism was based on voluntary poverty, also leaving and abandoning the joys and humiliations of life.

Coptic monasticism began when *Saint Anthony the Great* heard the gospel saying "If you want to be perfect, go, sell what you have and give to the poor and you will have treasure in heaven; and come follow me." So, the monks did not have a love for the cannula or an interest in the aspects of life such as food, clothing, habitation, or other interests of the world.

The monastic clothes were the subject of ascetic refinement among the Coptic monk, so we find Coptic texts show that there were some monks who lived naked.The first hermit father who wore a garment made of fibres, and many of the great fathers wore names patched with many burqas, then appeared distinctive clothes for the monks was the monastic attire consist of some pieces that vary from one monastic area to anotherwhere the monastic uniform consist of short robe without sleeves which is the usual garment for work the hood that is a covering for the head, the melote that was used as a cloak forgoing out, the beltthat is used to fix the robe during the work, the stick that he leans on when leaving his cell and the sandal he wear on his leg.

Keyword: Austerity, clothing, Coptic text, monastic attire, hermits, monks.

المقدمة :

شكلت الملابس أحد مظاهر الزهد والتقشف لدى الرهبان الأقباط فالبعض منهم كان يجول فى أسمال وثياب بسيطة جداً، ومنهم من أخذ من ألياف النخيل ثياباً، لكن عادة إرتداء ثياب مميزة للرهبان كانت راسخة حيث كان من المعتاد أن يستلم الراهب ملابسة الخاصة بة فى يوم الرسامة وكان يحتفظ بهذة الثياب لكى يكفن بها عند موتة، ومن الملاحظ أيضاً تباين الزى الرهبانى بين بعض التجمعات الرهبانية فالأساس فى الزى واحد لكن من الممكن أن تزاد قطعة من الملابس فى منطقة عن الأخرى وذلك تبعاً للظروف المناخية التى تحيط بتلك الجماعة الرهبانية.

١. العرى والتجرد من الملا بس :

نجد أن المتوحدون فى الصحراء الذين سمعوا قول الإنجيل - مثل الأنبا أنطونيوس- إذهب وبع كل مالك ثم تعالى إتبعنى، فقد تركوا كل شئ لكى يتبعوا المسيح كما قال القديس جيروم " لتقليد من ليس لدية مكان يضع رأسة لأن الصحراء تحب الناس العراة "[١]

فتشير بعض المصادر والنصوص إلى وجود بعض النساك المتوحدين كانوا يعيشون عراة فى الصحراء مثل الناسكان العريانان اللذان كانا يعيشان فى البرية فتذكر سيرة حياة القديس مكاريوس أنة فكر فى نفسة قائلا هل سبقنى أحد وسكن الصحراء؟ حينئذ قال فى نفسة سوف أقوم وأمشى وأذهب إلى داخل الوادى الداخلى وأرى ماذا سوف أجد هناك؟ فخرج القديس مكاريوس ومشى أربعة أيام وأتى إلى بحيرة ورأى جزيرة فى وسطها ولما أتى إلى الجزيرة رأى رجالاً عراة إنتفخ جلدهم وغلظ بسبب الشمس ونمى شعرهم، فخاف منهم وظن أنهم أرواح ولكنة إقترب منهم وأمسكهم وعرف أنهم أُناس قديسون.

ⲟⲩⲟⲥ ⲉⲧⲁϥⲓ̀ ⲉϫⲉⲛ ϯⲛⲏⲥⲟⲥ ⲁϥⲛⲁⲩ ⲟⲩⲟⲥ ϩⲛⲧⲉ ⲓⲥ ϩⲁⲛⲣⲱⲙⲓ ⲉⲩⲃϩⲫ[2].

وجاء إلى الجزيرة و رأى وهوذا (وإذا) رجالاً عراة.

نجد أنة فى هذا النص إستخدم الكلمة ⲃϩⲫ[٣] بمعنى "عريان أو مكشوف " للتعبير عن العرى والتجرد من الملابس وهى الصيغة الوصفية من الفعل ⲃⲱⲫ[٤] هو فعل لازم بمعنى تعرى أو إنكشف .

كذلك أيضاً فى مخطوط سيرة القديس أونوفريوس (أبو نفر السائح) فى الجزء الخاص بسيرة الراهب تيموثاوس يذكر الأب ببنودة - كاتب السيرة- عندما كان يسير فى طريقة وجد مغارة فقرع الباب فلم يجد أحداً بالداخل فبقى فى المكان حتى إنتهى النهار وبينما تغيب الشمس نظر فرأى قطيع من البقر الوحشى أتياً من علىبعد ويسير معهم أخ (راهب) عاريًا، فلما إقترب من الأب ببنودة وجدة عارٍ وشعرة يغطى جسدة كلة وكأنة ثياب لة.

ⲉⲣⲉⲡⲥⲟⲛ ⲙⲟⲟⲩⲉ ⲛ̄ⲙ̄ⲙⲁⲩ ⲉⲩⲕⲏ ⲕⲁϩⲏⲩ ⲛ̄ⲧⲉⲣⲉⲩϩⲱⲛ ⲁⲉ ⲉϩⲟⲩⲛ ⲉⲣⲟⲓ ⲁⲓⲛⲁⲩ ⲉⲣⲟⲩⲉⲩⲕⲏ ⲕⲁϩⲏⲩ ⲉⲣⲉⲡⲉⲩⲃⲱ ϩⲱⲃⲥ̄ ⲙ̄ⲡⲉⲩⲥⲱⲙⲁ ⲧⲏⲣⲩ̄ ⲉⲩⲟ ⲛⲁⲩ ⲛ̄ϩⲃ̄ⲥⲱ[5].

---

[1]RegnaultL., The Day-to-day life of the DesertFather in Fourth-Century Egypt, Etienne Poirier,Jr (translator) Petersham, St Bede's publications, 1998, p51.

[2]Toda S., Vie de s.Macairel'egyptien, Edition et tradition des texts copte et syriaque (Gorgias Eastern Christian studies 31).,Gorgies press , 2012.p208

[٣]عبد النور، معوض داود، قاموس اللغة القبطية، المركز الثقافى القبطى، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠١٣م، صـ ٢٣

[4]Crum W. E., Coptic Dictionary, Oxford, 1939, p46b.

[٥]معوض،صموئيل قزمان(دكتور)، إطلالات على تراث الأدب القبطى،الجزء الثالث، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م، صـ٢٢١، (وهو نص سيرة القديس أنوفريوس حسب مخطوط مورجان M580).

الأخ (الراهب) يسير معهم (البقر الوحشى) عريان ، فلما إقترب منى ، رأيتة عريان وشعرة يغطى جسدة كلة وهو كان لة كالرداء .

وكذلك يذكر فى نفس المخطوط عن الأب أنوفريوس أنة كان يعيش عرياناً وأن شعرة مبسوط على جسدة ويغطى منطقة العورة بأوراق الزوان .

ⲉⲣⲉⲡⲉⲩⲃⲱⲱⲓ ⲡⲟⲣⲫ̄ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲭ̄ⲙ̄ⲡⲉⲩⲥⲱⲙⲁ ⲛ̄ⲑⲉ ⲛⲟⲩⲡⲁⲣⲇⲁⲗⲓⲥⲉⲛⲉⲩⲕⲏ ⲅⲁⲣ ⲕⲁϩⲏⲩ ⲡⲉ ⲉⲣⲉϩⲛ̄ⲟⲱⲃⲉ ⲛ̄ⲛ̄ⲧⲏⲟ ϩⲱⲃⲥ̄ ⲛ̄ⲧⲉⲩⲁⲥⲭⲏⲙⲥⲩⲛⲏ [6].

وشعرة مفروش فوق جسمة مثل النمر ، لأنة كان عرياً ، وكانت أوراق الزوان تستر عورتة .

****

٢. ملابس النساك الأوائل :

٢.١ ملابس من جلود الأغنام:

كانت ملابس الرهبان الأوائل بسيطة جداً وربما كانت مستوحاة مما ذكرة الكتاب المقدس عن إيليا وإليشع[٧]، فقد كانت ملابس إيليا عبارة عن رداء من جلد الأغنام [٨]وكذلك أيضاً ذكر عن رداء الأنبياء فى رسالة العبرانيين أنة كان من جلود غنم وماعز[٩]

ⲁⲩⲙⲟⲩϫⲓ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲙⲉⲗⲱⲧⲏ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛϫⲁⲣ ⲙ̀ⲃⲁⲉⲙⲡⲓ[10].

مشوا فى جلود غنم وجلود ماعز.

٢.٢.ملابس من ليف النخيل :

فملابس أباء الرهبنة الأوائل الذين سكنوا الصحراء كانت فى العموم خشنة ومظهرها ليس بجيد[١١]، ونجد أن لباس أول متوحد- عرفة التاريخ الكنسى للكنيسة القبطية – وأول السواح بمصر هو القديس الطوباوى الأنبا بولا الطيبى كان لباسة من خوص النخيل المجدول والليف فتذكر سيرتة " أن الله أرسل لة ملاكاً مضى معة إلى موضع فية عين ماء وبالقرب منها نخلة وهناك وجد مغارة عاش فيها وصنع لنفسة ثوباً من الليف "[١٢]ونجد أن القديس بولا عندما زارةالقديس الأنبا أنطونيوس طلب منة أن يحضر لة الثوب الذى أهداة له القديس أثناسيوس الرسولى رئيس الأساقفة ليكفن بة جسدة :

---

[٦]معوض، صموئيل قزمان (دكتور)، إطلالات على تراث الأدب القبطى، الجزء الثالث، صـ٢٢٩.

[٧]كان ايليا وإليشع مثاليين أوليين للحياة النسكية المسيحية وقد ورد الإستشهاد بهم بهما كثيراً فى الأدب الرهبانى مثل تاريخ الرهبان وأعمال يوحنا كاسيان.

[٨]راجع (١مل١٩:١٣ – السبعينية) .

[٩] راجع (عب ١١:٣٧).

[10]Horner G., The Coptic Version of the New Tastment in the Northern Dialect (Memphitic and Bohairic) vol 3, The Epistles of S.Paul, Oxfrd, 1898, p538.

[11]RegnaultL., The day-to-day life of the desert father in fourth century Egypt, Etienne Poirier,Jr (translator) Petershamstbede's publications, 1998,p54.

[١٢]رهبان برية شيهيت، فردوس الأباء الجزء الأول، الطبعة الخامسة ،٢٠١٣م ،صـ٢٧.

ⲙⲁϣⲉⲛⲁⲕ ⲉⲧⲉⲕⲙⲟⲛⲏ ϩⲉⲛ(ϧⲉⲛ) ⲟⲩⲓⲱⲥ ⲁⲛⲓⲟⲩⲓⲛⲏⲓ ⲡⲥⲧⲟⲗⲏ ⲑⲏⲉⲧⲁϥⲧⲏⲓⲥ ⲛⲁⲕ ⲛⲭⲉ ⲁⲃⲃⲁ ⲁⲑⲁⲛⲁⲥⲓⲟⲥ[13].

إذهب إلى مكانك بسرعة وإحضر لى الحلة (الثوب) التى أعطاها لك البابا أثناسيوس .

وبعد أن مات القديس بولا الطموهى كفنة القديس أنطونيوس بالحلة التى أعطاها لة البابا أثناسيوس وخلع عنة التوب الليفى الذى كان يرتدية وأخذة وكأنة الوريث الشرعى لة وعاد إلى ديرة وأعلم الإخوة بكل ماحدث لة، وكان لة عادة أن يلبس هذا الثوب الليفى فى عيد القيامة وعيد الخمسين ويصلى والثوب على جسدة.

ⲁϥⲱⲗ ⲛ̀ ⲡⲱⲟⲏⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ ⲑⲏⲉⲧⲁϥⲑⲁⲙⲓⲟⲥ ⲛⲁϥ ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲉⲛ ⲛⲓⲙⲉⲛⲃⲉⲛⲓ ⲁϥⲧⲁⲟⲧⲟϥ ⲉⲧⲉϥⲙⲟⲛⲏ[14].

حمل (أخذ) ثوب الطوبانى بولا الذى صنعة لنفسة من ألياف النخيل وعاد إلى مسكنة.

أيضاً يذكرالتاريخ الرهبانى (هستوريا موناخورم)عن أبوين يدعى كل منهم مكاريوس (مكاريوس السكندرى – مكاريوس الكبير) عندما كانا يجلسان معاً على متن سفينة ليعبرا النهر رأهما الحاكمان يجلسان فى الزاوية ويلبسان اسمالاً رثة [١٥].

٣.٢.ملابس من الخرق وأوراق النخيل :

ومن أقوال الأباء التى تصف ملابس الرهبان الأوائل قول الأب إسحق الذى يذكر فية أن الأب بامو كان يلبس ملابس قديمة مصنوعة من الخرق وأوراق النخل :

23- ⲁϥⲭⲟⲟⲥ ⲛ̄ⲥⲓ ⲁⲡⲁ ⲓⲥⲁⲕ ⲭⲉ ⲛⲉⲛⲉⲓⲟⲧⲉ ⲙⲉⲛ ⲁⲡⲁ ⲡⲁⲙⲃⲱ ⲛⲉⲩⲫⲟⲣⲉⲓ ⲛ̄ϩⲉⲛⲱⲧⲏⲛ ⲙ̄ⲡⲉⲗⲟⲉ ⲉⲩϩⲛ̄ⲧⲟⲉⲓⲥ ⲙⲛ̄ ϩⲛ̄ⲱⲧⲏⲛ ⲛ̄ⲱⲃⲛ̄ⲛⲉ.[16]

قال الأب إسحق كان أباؤنا والأب بامبو يرتدون ملابس قديمة من الخرق وألياف النخل .

وأيضاً يذكر الأب بامبو فى وصفة عن ملابس الراهب أنة ينبغى على الراهب أن يلبس ملابس إذا تركها خارج قلايتة لمدة ثلاثة أيام لا يأخذها أحد :

25- ⲛⲧⲟϥ ⲟⲛⲁ ⲁϥⲭⲟⲟⲥ ⲭⲉ ⲁ ⲁⲡⲁ ⲡⲁⲙⲃⲱ ⲭⲟⲟⲥ ⲭⲉ ⲧⲁⲓ ⲧⲉ ⲑⲉⲉⲧⲉⲱⲱⲉ ⲉⲡⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ ⲉⲫⲟⲣⲉⲓ ⲛ̄ⲛⲉϥϩⲟⲓⲧⲉ ϩⲱⲥⲧⲉ ⲉⲛⲉⲭ ⲧⲉϥⲱⲧⲏⲛⲛ̄ⲡⲃⲟⲗ ⲛ̄ⲧⲉϥⲣⲓ

ⲛ̄ⲱⲟⲙⲙ̄ⲧ ⲛ̄ⲉϩⲟⲟⲩ ⲁⲗⲗⲁ ⲧⲁⲓⲟⲥ ⲉϥⲓⲧⲥ ⲧⲟⲧⲉ ⲉϥⲉⲫⲟⲣⲓ ⲙ̄ⲙⲟⲥ .[17]

وهو قال أيضاً (الأب إسحق) أن الأب بامبو قال هذا ما يجب على الراهب أن يرتدى ملابسة ، حتى إذا ألقى ملابسة خارج قلايتة لمدة ثلاثة أيام فلا يأتى أحد ويأخذها ولا سوف يرتديها.

---

[13]Amélineau, E., Monuments pour servir à l'histoire del'Egyptechrétienne. Histoire des monastères de la Basse-Egypte.Annales du MuséeGuimet (A.M.G) 25. Paris, 1894, p9

[14]Amélineau, E.,Ibid, p14.

[١٥]بولا ساويروس (الأب) ترجمة وتعليق، النصوص المسيحية فى العصور الأولى التاريخ الرهبانى فى أواخر القرن الرابع الميلادى (هستوريا موناخورم الرهبان السبعة – هستوريا موناخورم روفينوس – التاريخ اللاوسى لبلاديوس، مركز بناريون، القاهرة، الطبعة الأولى ديسمبر٢٠١٣، صـ١٧٠.

[16]Chain, M., Le Manuscrite de la Version Copte en Dialect Sahidique des "Apophthegmata Patrum " Caire, 1960.p4

[17]Chain, M., Ibid ,p5(25)

٢-٤- إرتداء الحصيرة مثل الثياب:

كذلك ورد فى نص أقوال الأباء أن أبًا إعتاد أن يرتدى سجادة (حصيرة) التى شكلها لنفسة من أوراق النخل ولا شك أن هذا الثوب الغريب كان من إختراع رهبان الصحراء.

53- ⲁⲛⲁⲭⲱⲟⲥ ⲛ̄ⲑⲓ ⲟⲩⲁ ⲛ̄ⲛⲉⲛⲉⲓⲟⲧⲉ ⲭⲉ ⲛⲉⲟⲩⲛ̄ ⲟⲩⲥϫ̄ⲗⲟ ϩⲛ̄ ⲛ̄ⲣⲓ ⲛ̄ⲣⲉⲫⲑⲡ̄ϩⲓⲥⲉ ⲉⲣⲫⲟⲣⲉ ⲛ̄ⲟⲩⲧⲙⲏ[18].

قال أحد أباؤنا أنة كان يوجد شيخ فى قلايتة تعب طويلاً مرتدياً حصيرة.

وأيضاً نعلم من سيرة يوحنا القصير أنة كان يرتدى ثوباً مصنوعاً من الليف :

ⲟⲩⲑⲱϩⲛ ⲉⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲡⲓϫⲁⲫⲁⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲃⲉⲛⲓ .[19]

ثوب (رداء) من أوراق النخيل (ليف النخيل) .

****

٣.الشكل الرهبانى (الزى الرهبانى) :

منذ أن بدأت الرهبنة القبطية والزى الرهبانى تدرج متخذاً أشكالاً كثيرة ورموزاً خاصة وغالباً كانت ملابس الراهب خالية من الزخارف والألوان المتعددة وبعيدة عن الشغل المتقن[٢٠]، إتخذ الرهبان لأنفسهم زياً خاصاً عن سائر الناس ولكنة مالبث أن أصبح زياً عاماً بين الرهبان فى مصر كلها ولما كان الهدف من ملابس الراهب أن تغطى جسدة وتسترة وتحمية من حرارة الشمس وبرد الشتاء لذلك فهى كانت بسيطة غير لامعة[٢١].وقد تطورت الملابس الرهبانية تطورا واضحاً بعد أن تطورت الحركة النسكية إلى حركة رهبانية ثابتة الأركان، وتعددت الأراء حول واضع الزى الرهبانى فهناك رأيان أحدهما الأنبا أنطونيوس والآخر الأب باترموثيوس .

الرأى الأول

يدعو لة أميلينو حيث يقول أن "*الأب أنطونيوس*" هو واضع الزى الرهبانى وهو الذى سلمة بعد أن رأى الملاك لابساً إياة [٢٢] حيث تذْكر *الأبوفتجماتا باتروم* عن الأنبا أنطونيوس أنة كان جالساً ذات يوم فى قلايتة فأصابة ملل وصغر نفس وحيرة عظيمة وضاق صدرة فبدأ يشكو إلى الله ويقول يارب ، إننى أريد أن أخلص والأفكار لا تتركنى فماذا أفعل؟ فقام من مكانة وذهب إلى مكان أخر وجلس، وإذ برجل جالس مقابلة وعلية إسطوانة ومتوشح بزنار صليب مثال الإسكيم وعلى رأسة كوكلس مثل الخوذة... ومنذ ذلك الوقت إتخذ أنطونيوس لنفسة ذلك الزى الذى هو شكل الرهبنة[٢٣].

---

[18]Chain, M., Ibid, p12 (53)

[19]Amélineau, E., ed.Monuments pourservir à l'histoire de l'Egyptechrétienne. Histoire des monastères de la Basse-Egypte.AnnalesduMuséeGuimet 25. Paris, 1894,p351

[٢٠]راهب من دير السريان، الحياة الرهبانية ١- الزى الرهبانى، الطبعة الاولى، ١٩٨٩م، صـ ٢٤

[٢١]أمين، حكيم (دكتور)، دراسات فى تاريخ الرهبانية والديرية مع دراسة مقارنة لرهبنة وادى النطرون حتى الفتح العربى،القاهرة ،١٩٦٣،صـ١٤٣.

[٢٢]أيفيلين هوايت،هـ.ج ، ترجمة بولا ساويروس (الاب والدكتور)، تاريخ الأديرة القبطية فى الصحراء الغربية، الطبعة الثانية،٢٠١٧م، صـ ٢٧٦.

Amélineau, E., ed. Monuments pourservir à l'histoire de l'Egyptechrétienne. Histoire des monastères de la Basse-Egypte.AnnalesduMuséeGuimet 25. Paris, 1894,p x x iii

[٢٣]أبيفانيوس (الأنبا)، بستان الرهبان، دار مجلة مارمرقس، القاهرة، الطبعة الثالثة ٢٠١٦، صـ ٢٢-٢٣.

لأنة هو أول من لبس أردية من جلد الغنم ثم لبس فوقها مسحاً من الكتان وإتخذ من الوبر القلنسوة غطاء رأسة،فأصبح هذا الزى العام[٢٤]،لذا نجد أن عند نياحة الأنبا أنطونيوس لم يكن يملك من الدنيا سوى ملابسة فقد أوصى وقال " إنزعوا عنى الرداء وأعطوة للاسقف أثناسيوس فأنا قد فرشتة تحتى، وهو جديد وقد أعطاة هو لى عندما شخت، وإعطوا الرداء من جلد الغنم إلى الأسقف سيرابيون وإحتفظوا أنتم بالرداء من الوبر ".

ⲛⲁϩⲟⲉⲓⲧⲉ ⲁⲉ ⲡⲟⲩⲟⲩ ⲫ ⲛ̀ⲁⲑⲁⲛⲁⲥⲓⲟⲥ ⲛⲧⲁⲩⲑⲏⲛ ⲛⲩⲁⲁⲣ ⲙⲛⲡⲁⲡⲣⲏⲩ ⲉⲧⲣⲟⲣⲱ ϩⲁⲣⲟⲓ ⲛⲧⲟϥ ⲅⲁⲣ ⲡⲉⲛⲧⲁϥⲧⲁⲁϥ ⲛⲁⲓ ⲉϥⲟ ⲛⲩⲁⲓ ⲉⲓⲥϩⲏⲧⲉ ⲁϥⲣⲡⲁⲃⲉ ⲁⲩⲱ ⲥⲁⲣⲁⲡⲓⲱⲛ ⲡⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛⲧⲉⲧⲛ̀ ⲛⲁϥ ⲛⲧⲁⲙⲉⲗⲱⲑ ⲛⲧⲱⲧⲛ ϩⲱⲧⲧⲏⲩⲧⲛ̄ ⲕⲱ ⲛⲏⲧⲛ ⲛⲧⲁⲩⲑⲏⲛ ⲛⲩⲁⲱ [25]

الترجمة

ثيابى قسموها إعطوا لأثناسوس ردائى من جلد الغنم ، وفرشى الذى أفترشة تحتى ، لأنة هو الذى أعطاة لى فهو جديد ، عندما شخت ، وسرابيون الأسقف إعطوا لة ملوطتى ، أما أنتم إحتفظوا بردائى الذى من الشعر.

الراى الثانى

أن الأب باترموثيوس[٢٦]هو أول من وضع الزى الرهبانى فيذكر عنة فى التاريخ الرهبانى "هستوريا موناخوروم" أنة عندما جاء إلية شاباً وأراد أن يصير تلميذاً لة فألبسة فى الحال ثوباً بلا أكمام، ووضع قلنسوة على رأسة وعباءة من جلد الغنم على كتفية وقطعة من قماش كتانية حول وسطة[٢٧] .

١.٣.مواصفات الزى الرهبانى:

الملابس أو الزى الرهبانى الخاص بالرهبان ليس الهدف منه تميز الراهب عن الذين يعيشون فى العالم بقدر ماهى إلا تذكير الراهب بمعنى الحياة الرهبانية[٢٨]، فنجد أن الأب بامبو فى وصفة لملابس الراهب أنة ينبغى على الراهب أن يلبس ملابس إذا تركها خارج قلايتة لمدة ثلاثة أيام لا يأخذها أحد :

23- ⲛⲧⲟϥ ⲟⲛ ⲁϥϫⲟⲟⲥ ϫⲉ ⲁ ⲁⲡⲁ ⲡⲁⲙⲃⲱ ϫⲟⲟⲥ ϫⲉ ⲧⲁⲓ ⲧⲉ ⲑⲉⲉⲧⲉⲙⲡⲉ ⲉⲡⲙⲟⲛⲁϫⲟⲥ ⲉⲫⲟⲣⲉⲓ ⲛ̄ⲛⲉϥϩⲟⲓⲧⲉ ϩⲱⲥⲧⲉ ⲉⲛⲉϫ ⲧⲉϥⲱⲧⲏⲛ ⲙ̄ⲡⲃⲟⲗ ⲛ̄ⲧⲉϥⲣⲓ ⲛ̄ⲛⲱⲟⲙⲙ̄ⲧ ⲛ̄ⲉϩⲟⲟⲩ ⲁⲗⲗⲁ ⲧⲁⲓⲟⲥ ⲉϥⲓⲧⲥ ⲧⲟⲧⲉ ⲉϥⲉⲫⲟⲣⲓ ⲙ̄ⲙⲟⲥ.[29]

وهو قال أيضاً (الأب إسحق) أن الأب بامبو قال هذا ما يجب على الراهب أن يرتدى ملابسة ، حتى إذا ألقى ملابسة خارج قلايتة لمدة ثلاثة أيام فلا يأتى أحد ويأخذها ولايرتديها.

ولما كان الغرض من الزى الرهبانى أن يكون كافياً لتغطية الجسد وسترة من حرارة الشمس ووقايتة من برد الشتاء لذلك كان بسيطاً غير لامعاً[٣٠]، وكان من صفات الملابس الرهبانية أنها واسعة فنجد أن الراهب القبطى منذ بداية

---

[٢٤]أمين،حكيم (دكتور)، دراسات فى تاريخ الرهبانية والديرية مع دراسة مقارنة لرهبنة وادى النطرون حتى الفتح العربى، القاهرة،١٩٦٣، صـ١٤٣.

[25] Garitte G., S.Antonii vitae versio Sahidica, CSCO117-118,Paris,1949, reedited,Louvain,p98.

[٢٦]" باترموثيوسΠατερμουθίου "هو معروف فقط من خلال نص هستوريا موناخورم وينسب كوبوس إلية بعض الروايات المغالى فيها .

[٢٧]بولا ساويروس (الأب) ترجمة وتعليق ، النصوص المسيحية فى العصور الأولى التاريخ الرهبانى فى أواخر القرن الرابع الميلادى (هستوريا موناخورم الرهبان السبعة – هستوريا موناخورم روفينوس – التريخ اللاوسى لبلاديوس ، مركز بناريون ، القاهرة ، الطبعة الأولى ديسمبر٢٠١٣، صـ ١٣٢.

[٢٨]راهب من دير السريان، الحياة الرهبانية ١- الزى الرهبانى، الطبعة الاولى، ١٩٨٩م،صـ ٣١.

[29]Chain M., Le Manuscrite de la Version Copte en Dialect Sahidique des ApophthegmataPatrum, Le Caire,1960,p5.

الرهبنة وحتى الأن وهو يلبس الجلباب سواء فى العمل أو فى أوقات الصلاة وعمل الميطانيات وذلك لأنها لا تظهر أى جزء من معالم الجسم ولأنها تؤدى أغراضاً كثيرة وعملية [٣١].

٢.٣. إختلاف الزى من مكان إلى أخر :

إختلف الزى الرهبانى من منطقه لأخرى بعض الشئ وفى بعض الأوقات كان يختلف من جماعة رهبانية وأخرى فى نفس المنطقة، ولكن فى بداية قيام الحركة الرهبانية تشابه إلى حد ما نوع وشكل الملابس التى كان يرتديها الرهبان وكذلك الأنظمة الخاصة بكل دير بخصوص الملابس .[٣٢]

- *ملابس الرهبان فى الأديرة الخاصة بالأنبا أنطونيوس:*

نجد أنة فى أديرة بسبير الخاصة بالأنبا أنطونيوس وهى الأديرة التى أشرف عليها الأنبا انطونيوس لفترة قبل توحدة الأخير تاركاً الإدارة لتلميذية القديس سرابيون وأموناس كانت ملابسهم هى نفس الملابس التى تسلمها الأنبا أنطونيوس من الملاك – وهو نفس الزى المستعمل حتى الأن فى الأديرة القبطية - والتى كانت عبارة عن قلنسوة وجلابية تغطى الجسم كلة ومنطقة تربط حول الحقوين بدلاً من الإسكيم وقد زاد علية الفروة الجلد والتى كانت تصنع من جلد الماعز المدبوغ[٣٣].

- *زى الراهب فى منطقة الإسقيط :*

نجد أن يوحنا كاسيان فى وصفة"لزى الراهب" فى كتاب "الأنظمة " إنما يصف زى راهب أو ناسك من إسقيط مكاريوس حسب ما رأة فى وقت إقامتة فى الإسقيط وكانت قطع زى الراهب فى الإسقيط تتكون من : منطقة الراهب أو الحزام، الرداء، القلنسوة، الجلاليب، الأحزمة أو الحبال الذى تتطور شكلها إلى الإسكيم، المافورا (الحرملة)،جلد الماعز،العصا، الأحذية (الصندل) وهذا الزى ورغم التأملات الروحية التى قدمها بشأن كل قطعة منة لم يكن بالضرورة أن يكون الزى العام لسائرالرهبان الأقباط [٣٤]

فهذا الزى لايختلف كثيراً عن أديرة الأنبا أنطونيوس وذلك لأن كثير من رهبان الأسقيط وكيليا ونتيريا تتلمذوا وتعلموا على يد الأنبا أنطونيوس الحياة الرهبانية الأصيلة، بل وألبس بعضهم الزى الرهبانى الذى تسلم شكلة وهؤلاء الرهبان ذهبوا بعد ذلك إلى الإسقيط (برية شيهيت) ونقلوا معهم الكثير مما تعلموة من الأنبا أنطونيوسوأيضاً نقلوا الزى الرهبانى ، ومن هؤلاء التلاميذ الأنبا مكاريوس (أب رهبان الإسقيط) والأنبا بيشوى والأنبا كرونيوس والأنبا إيلاريون الكبير الغزى[٣٥].

- *زى الراهب الباخومى :*

على الرغم من المعانى والتأملات الروحية التى قدمها يوحنا كاسيان فى فصل الملابس من كتابة الأنظمة إلا أن لم يكن بالضروى أن يكون هذا الزى هو الزى العام لكل رهبان مصر فقد عرفت الرهبنة الباخومية زياً أخر يشترك مع هذا الزى فى بعض القطع ويختلف معه فى قطع أخرى، فلم تكن بالضرورة الخلفية الروحية التى قدمها كاسيان هى المعيار فى إختيار قطع الملابس بل كان هناك معايير أخرى منها ضروريات العمل والمناخ فى الصعيد (مصر العليا) وبساطة الزى الشعبى فى ذلك الوقت كانت هى المعايير فى إختيار الزى الرهبانى،والآن لنرى زى الراهب الباخومى وفقاً لما جاء فى البند الخامس من لائحة الملاك المسلمة للقديس باخوميوس حيث يذكر"وعليهم فى أثناء الليل أن يلبسوا جلباباً بغير أكمام وأن يشدوا أوساطهم بحزام، ويجب أن يعطى لكل منهم طاقية لغطاء الرأس وعليهم أن يتناولوا العشاء الربانى فى

---

[٣٠]أمين،حكيم(دكتور)،دراسات فى تاريخ الرهبانية والديرية المصرية (مع دراسة مقارنة لرهبنة وادى النطرون حتى الفتح العربى)، القاهرة،١٩٦٣م، صـ ١٤٣.

[٣١]راهب من دير السريان، الحياة الرهبانية ١- الزى الرهبانى، الطبعة الاولى، ١٩٨٩م،صـ ٣٢.

[٣٢]المرجع السابق ،صـ٣٥

[٣٣]أمين، حكيم (دكتور)، المرجع السابق، صـ ١٤٣.

[٣٤]بولا ساويروس (الأب والدكتور) ترجمة وتعليق، الأنظمة ليوحنا كاسيان، مركز بناريون، القاهرة، الطبعة الأولى ديسمبر ٢٠١٥،صـ١٣.

[٣٥]راهب من دير السريان، المرجع السابق،صـ٣٦-٣٧.

يوم السبت وفى أول الإسبوع (يوم الأحد) وطواقيهم فوق رؤسهم دون أن يكون عليها أغطية أخرى وعلى صدر كل طاقية منها صليب مشغول من القرمز[٣٦]".

ونجد فى النص المطول لقوانين الأنبا باخوميوس يرد توسيع لهذة الوصية وذلك فى البند ٨١ من قوانين الأنبا باخوميوس حيث يذكر : لا يملك أحد فى قلايتة أو منزلة غير المذكور بنوع عام فى قانون الدير، لايملك الإخوة لاثوب من صوف ولا برنس ولا فروة خروف ناعمة لم تجز ... ولكن يكون عندهم فقط مايوزعة أبو الدير لرؤساء المنازل أعنى مجموعة ملابسهم وهى عبارة عن ثوبين أخر مستهلك (المرقعة) بلين طويل تلف حول الرقبة والأكتاف، وراهتوا من جلد الماعز حذاء قلنسوتان وعصا وكل مايزيد عن ذلك فليتجرد عنة دون إحتجاج[٣٧].

ويساعدنا نص التاريخ اللوزياكى لبالاديوس على التعرف أكثر عن قطع الملابس الخاصة بالرهبان الباخوميين حيث يذكر " دعهم يلبسون ليبتونا[٣٨] من الكتان وحزاماً وإجعل لكل منهم عباءة مصنوعة من جلد الماعز وبدونها لأيأكلون وعندما يذهبون للتناول يومى السبت والأحد دعهم يحلون أحزمتهم ويضعون عبائتهم الجلدجانباً ويدخلون بالقلنسوه فقط والقلنسوة التى يلبسونها تختلف عن تلك التى يلبسها الأطفال وأن يكون مطرز عليها علامة الصليب بالأحمر الداكن[٣٩].

- زى رهبان أديرة الأنبا شنودة :

كانت ملابس رهبان أديرة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين متشابة إلى حد كبير مع ملابس رهبان الأديرة الباخومية[٤٠]، فقد كان يرتدى الراهب رداءً من الكتان، ويربط على وسطة حزام يعرف بإسم المنطقة، ويغطى كتفية وركبتية بقطعة من جلد الغنم المدبوغ (كانت تعرف بإسم الملوطة) ويغطى رأسة بعراقية حيث كانت تعد بمثابة علامة مميزة للراهب (القلنسوة)[٤١] .

٣.٣. قطع الزى الرهبانى:

لكل جزء من أجزاء زى الراهب معنى وكل قطعة من الملابس لها دلالة روحية معينة ومن خلال دراستها وفحصها أى بتحديد المعالم الخارجية نستطيع أن نفهم حياتة الداخلية ، ونستطيع أن نوجز قطع وأجزاء ملابس الراهب القبطى منذ بداية قيام الحركة الرهبانية وحتى الأن فى الأتى :

اولًا : الثوب (الكولوبيون ، جلد الغنم)　　ثانياً : القلنسوة .

ثالثاً : الإسكيم .　　رابعاً: المنطقة الجلد .

١.٣.٣الكولوبيون (القصارية) :

فى اللغة:

---

[٣٦]عطية،عزيز سوريال (دكتور)، نشأة الرهبنة المسيحية فى مصر وقوانين القديس باخوميوس، رسالة مارمينا عن الرهبنة القبطية، الرسالة الثالثة، الطبعةالثانية، ١٤نوفمبر ٢٠٠١م (صفحات ١٧٩-٢١٣) ،صـ١٩٨.

[٣٧]جيرارفيو (الأب)، قوانين الأنبا باخوميوس أب الشركة، مكتبة الكاروز، القاهرة، ١٩٧٢م،صـ٢٦.

[٣٨]الليبتون " λεβιτών " وهو رداء رهبانى بلاكومين يشبة الكولوبيوم .

[٣٩]بولا ساويروس (الأب) ترجمة وتعليق، النصوص المسيحية فى العصور الأولى التاريخ الرهبانى فى أواخر القرن الرابع الميلادى (هستوريا موناخورم الرهبان السبعة – هستوريا موناخورم روفينوس – التريخ اللاوسى لبلاديوس، مركز بناريون، القاهرة، الطبعة الأولى ديسمبر٢٠١٣، (الرتاريخ اللوزياكى (٣:٣٢)، صـ٤١٨.

[٤٠]جرجس، سمير فوزى(الأستاذ الدكتور)، موسوعة من تراث القبط، ستة مجلدات، القاهرة (دار القديس يوحنا الحبيب للنشر) ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م . المجلد الثانى صـ ٤٥٧.

[٤١]الدويرى،إدوارد يسطس، القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين، القاهرة، ١٩٣٧م، صـ٢٢.

كولوبيون هى تعريب للكلمة اليونانية " κολόβιον "حيث أنها مشتقة من الكلمةκολοβος[٤٢] بمعنى قصير، ودخلت اللاتينية أيضاً بإسم "colobium "، وترجمت إلى الانجليزية بلفظها اليونانى كما هو، حيث ذكرها *بونيفيس* فى الترجمة الإنجليزية لنص *هستوريا موناخورم* بالكلمة"colob "، وفى القبطية جاءت بالكلمة

ϭⲟⲗⲃⲉ(S) - ϭⲟⲗⲃⲓ , ϣⲟⲗⲃⲓ[43](B) . عباءة من الصوف .

وهذة الكلمة القبطية من الأصل المصرى القديم *grb*[٤٤] .

ووردت أيضا بالكلمة القبطية (B)κολοβι[٤٥]بمعنى جلابية (جلباب) .

القصارية عبارة عن ثوب واسع مصنوع من الكتان[٤٦] فهو رداء ذات أكمام قصيرة تصل بالكاد إلى الكوعين ويترك باقى الذراعين عارية، حتى ما توحى الأجزاء المقطوعة من الأكمام بأنهم قد قطعوا من كل أعمال وأشغال هذا العالم[٤٧]، ونجد أن القديس أنطونيوس أب الرهبان فى إحدى المرات أراد ان يختبر الشيطان بخصوص الملابس الرهبانية فأحضر عارضة (خشبتان متعارضتان مثل خيال المآتة) وألبسها جلباب الراهب فوجد أن الشياطين تصوب عليها السهام .

ⲁⲓⲱⲗⲓⲛ⳨ⲕⲟⲗⲟⲃⲓⲛⲉⲙ ⳨ⲙⲁⲣⲛⲥⲛⲁϩ ⲛⲉⲙ ⳨ⲭⲗⲁⲕⲧ[48].

وضعت الرداء (الكلوبيوم) و مايربط على الكتف (الإسكيم) وغطاء الرأس (القلنسوة)

٢.٣.٣الملوطة :

وردت فى النصوص القبطية بالكلمة ⲙⲉⲗⲱⲧⲏ أو ⲙⲏⲗⲱⲧⲏ[٤٩]ووردت بشكل إملائى أخر هو (S)ⲙⲁⲗⲗⲱⲧ, ⲙⲉⲗⲗⲱⲧ[٥٠]وهى كلمة ذات أصل يونانى من الكلمة "μηλωτή"[٥١] وهى تعنى جلد الغنم(أى رداء

---

[٤٢] عبد النور، معوض داود، قاموس اللغة القبطية، المركز الثقافى القبطى، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠١٣م،ص٨٦٦، وهى كلمة قبطية من أصل يونانى .

[43]Crum W. E., Coptic Dictionary, Oxford, 1939, p810b.

[44]ČernyJ., "Coptic Etymological Dictionary ", Cambridge, 1976.p 327.

[٤٥]لبيب،اقلاديوس يوحنا، قاموس اللغة القبطية المصرية، القاهرة، (برمودة ١٦١١ش)، ١٨٩٥م صـ٢٣١، راجع عبد النور، معوض داود ،المرجع السابق ، صـ١٠٢.

[٤٦]متى المسكين (الأب)، الرهبنة القبطية فى عصر الأنبا مقار، القاهرة، الطبعة السادسة، ٢٠١٧صـ٣٥٢.

الكتان : من المعروف إرتباط الملبس بالمناخ إرتباطاً شديداً سواء كان حاراً أو بارداً ولذلك فى مصر وبالذات فى الصحارى حيث الحرارة الشديدة كانت الملابس الشعبية فى معظم العصور كانتتصنع من الكتان وبلية الصوف فى الشتاء، إلى وقت دخول القطن مصر فى حوالى القرن التاسع عشر وسيادتة على تصنيع الملابس،فالكتان كان أنذاك عكس اليوم اللباس الشعبى الرخيص وقد عرفت تلك العصور أيضاً الحرير ولكنة كان يصنع منة ملابس الاباطرة والأثرياء فقط .

[٤٧]كاسيان، يوحنا (ترجمة بولا ساويروس (الأب والدكتور)، الأنظمة، مركز بناريون للتراث الأبائى، القاهرة،الطبعة الأولى، ديسمبر ٢٠١٥صـ ٢٠.

[48]Amélineau, E., Monuments pour servir à l'histoire del'Egyptechrétienne. Histoire des monastères de la Basse-Egypte.Annales du MuséeGuimet (A.M.G) 25.Paris, p40.

[٤٩]عبد النور، معوض داود، المرجع السابق، صـ ٨٧٠ .

[50]Crum.,w, CD,p165a كذلكČerny , J, "Coptic Etymological Dictionary ,p81.

[٥١]رهبان دير أنبا مقار ، قاموس يونانى عربى لكلمات العهد الجديد والكتابات المسيحية الأولى، دارر مجلة مارمرقس، القاهرة، ٢٠٠٣م،صـ ٨٦ .

مصنوع من جلد الغنم)، ووردت بكلمة أخرى فى النصوص القبطية أخذت شكل إملائى مختلف فى اللهجات القبطية حيث وردت فى اللهجة الصعيدية بالشكل ⲱⲗⲁⲣ[52] (A) وفى اللهجة البحيرية والصعيدية أيضاً بالشكل ⲱⲗⲣ

(S- B- sF) وفى اللهجة الفيومية وردت بالشكل (F) ⲱⲉⲉⲗ, ⲱⲉ(ⲉ)ⲣ, ⲱⲉⲣⲓ وفى اللهجة الأخميمية وردت بالشكل (A)ϩⲗⲗⲣⲉ وهى بمعنى " جلد أو بشرة " وهى كلمة من أصل مصرى قديم هو *ḥꜥr*[53] ، ووردت أيضاً فى بعض النصوص القبطية بالكلمة ⲃⲗⲟⲧ(S) فى اللهجة الصعيدية، أما فى اللهجة الأخميمية والفيومية فوردت بالشكل الإملائى (A,F)[54]ⲃⲗⲗⲁⲧ، ويطلق عليها إسم "بيرا"(pera)[55]

أمثلة لرداء الجلد (الملوطة) من النصوص القبطية :

وكانت الملوطة لبس كل من الرهبان المتوحدين وكذلك رهبان أديرة الشركة، ففى سيرة الأنبا أنطونيوس نجد أنة أوصى بالملوطة الخاصة بة إلى تلميذة القديس سرابيون :

ⲁⲩⲱⲥⲁⲣⲁⲡⲓⲟⲛⲡⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥⲛⲧⲉⲧⲛ† ⲛⲁⲩ ⲛⲧⲁⲙⲉ*ⲗⲱⲧⲏ[56]

والاسقف سرابيون إعطوا لة ملوطتى (ردائى من جلد الغنم)

وفى قوانين الأنبا باخوميوس :

نجد أنة من الأشياء التى كان يجب أن تتوافر فى قلاية الراهب[57]:

" فرو من جلد الماعز يسمونة ميلوت تعلق على الكتف" وقد كان يلبس أثناء الأكل بالمائدة فقد ذكر أنة لا يجوز لأ حد أن يمشى فى وسط الدير بدون مليوطتة وقلنسوتة سواء كان متجهاً إلى الإجتماع أو إلى صالة المائدة[58]

ⲛ̄ⲛⲉⲣⲱⲙⲉⲙⲟⲟⲩⲉ ϩⲛ̄ⲧⲥⲟⲟⲩϩⲥ̄ ⲛⲟⲩⲉⲱⲛ̄ⲣⲁϩⲧⲟⲩ ϩⲓⲧⲟⲗⲟⲙⲱⲛ , ⲉⲓⲧⲉⲉⲡⲥⲱⲟⲩϩ ⲉⲓⲧⲉⲉⲡⲙⲁ ⲛ̄ⲟⲩⲱⲙ.[59]

لا يمشى رجل (أحد) فى الدير بدون ملوطة أو قلنسوة سواء فى الإجتماع (متجهاً إلى الإجتماع) أو فى مكان الأكل (حجرة الطعام).

٣.٣.٣.المنطقة الجلد (الحزام)

الحزام فى اللغة القبطية :

وردت عدة كلمات فى اللغة القبطية بمعنى حزام نذكر منها:

- وردت بالشكل ⲃⲱⲕ فى اللهجة البحيرية بينما وردت بالشكل ϩⲱⲱⲕ[60] فى اللهجة الصعيدية .

---

[52]Crum W. E., Coptic Dictionary, Oxford, 1939,p582a.
[53]Černy J., Coptic Etymological Dictionary, Cambridge, 1976,p 250
[54]عبد النور، معوض داود، قاموس اللغة القبطية اللهجتين البحيرية والصعيدية ،صـ ١٩، وكذلك 38aCrum W. E, CD,p .
[55]كاسيان، يوحنا،ترجمة وتعليق بولا ساويروس (الاب الدكتور)، الأنظمة، القاهرة، مركز بناريون، الطبعة الأولى، ديسمبر ٢٠١٥،صـ٢ .
[56]- G.Garitte ,S.Antonii vitae versioSahidica., p98
[57]رهبان ببربة شهيت ، فردوس الأباء ، الجزء الثانى ، الاسكندرية ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٤م ، صـ ١٩٩ (قانون رقم ٨١ من قوانين الأنبا باخوميوس) ، ترجمة ميخائيل، أشعياء (القمص)، حياة الشركة الباخومية ، صـ ٢٩٦
[58] ميخائيل، أشعياء(القمص)، المرجع السابق، صـ٢٠٠، قانون رقم ٩١
[59]Lefort L.TH., Œuvres de S.Pachome et de ses disciples, in : CSCO 159/160, Louvain, 1956, p31.
[60]Crum W. E., Coptic Dictionary, 662a

- ووردت كلمة أخرى فى القواميس بمعنى حزام وهى ⲙⲟⲩⲥⲉⲣ, ⲙⲟⲩⲥⲏⲣ فى اللهجة البحيرية، ووردت بهذا الشكل الإملائى فى اللهجة الصعيدية ⲙⲟⲩⲥ .
- كذلك ذكرت بالشكل ⲙⲟⲩⲭⲃ, ⲙⲟⲭⲃ فى اللهجة البحيرية ، ووردت بالشكل ⲙⲟⲭⲥ فى اللهجة الصعيدية وجاءت بمعنى حزام .

والحزام أو المِنطَقة (بكسر الميم) هى عبارة عن حزام أياً كانت مادتة،من الجلد أساساً أو من القماش وهو جزء أساسى من الشكل الرهبانى (الزى الرهبانى)، ويحدثنا عنة *المقريزى* فيقول : إنها شريط من الجلد عليها رسم صلبان ولايلبسها إلا الرهبان هم يمنطقون بة أنفسهم[٦١]" ، وهذا الشريط من الجلد رسم عليه صلبان ، وهى مثل الحزام تماماً لكنها أعرض وتصل فى عرضها الى خمسة سنتيمترات، وطول المنطقة يتناسب حسب جسم الراهب، وتتلى أثناء رسامة الراهب صلاة خاصة بالمنطقة فيقال :" شد على حقويك بجميع رباط الله وقوة التوبة بالمسيح يسوع ربنا [٦٢] "

بعض الأمثلة من الأدب القبطى عن المنطقة :

ففي سيرة حياة القديسين مكسيموس ودوماديوس نجد أنهما لما كانا فى سوريا لم يلبسا الحزام لأنة لم يكن جزاً من اللبس الرهبانى هناك :

ⲛⲓⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ ⲅⲁⲣ
ⲛ̀ⲧⲉⲡⲓⲙⲁⲉⲧⲉⲛ̀ⲙⲁⲩⲥⲉⲉⲣⲫⲟⲣⲉⲓⲛⲁⲛ̀ⲙ̀ⲙⲁⲣⲟⲛⲁⲥⲟⲩⲁⲉⲃⲱϥⲛⲁⲗⲗⲁⲟⲩⲥⲉⲃⲥⲱ ⲛ̀ⲭⲁⲙⲉ[63].

الترجمة :

لأن رهبان ذلك المكان لايلبسون الإسكيم (الشريط الجلدى) ولا الحزام (المِنطقة) لكن (يلبسون) رداء اسود.

وبعد نياحة الأب أغابوس جاء القديسين مكسيموس ودوماديوس إلى برية شيهيت ليتتلمذوا على يد القديس مكاريوس الكبير ، فعندما زار القديس مكاريوس الكبير القديسين مكسيموس ودوماديوس بعد ثلاث سنوات من مجيئهم إلى الإسقيط فلما حل عليهم المساء قال لهم أنة سوف ينام عندهم فى المغارة فوضعوا لة الحصيرة إما هما فوضعا أحزمتهم أمامة .

ⲁⲩⲱⲗⲓⲛⲛⲟⲩⲃⲱⲕⲙⲡⲁⲙⲟⲟ[64]

وضعوا أحزمتهما أمامة .

أما عن الأنبا مكاريوس تلميذ الأنبا أنطونيوس قد إستلم منة هذا الزى ففى زيارتة الأولى للأنبا أنطونيوس حوالى سنة ٣٤٣م[٦٥]، فيها أصبح القديس أنبا مقار تلميذ للأنبا أنطونيوس بمعنى أنة أستلم وصايا ورسوم الخدمة وكل مايليق بالاسكيم المقدس (اى الزى الرهبانى) .

ⲧⲟⲧⲉⲁ̀ⲡⲓⲃⲁⲗⲗⲟ ϯⲛⲟⲙϯ ⲛⲁϥ ⲟⲩⲟⲩ ⲁϥⲥⲉⲁⲥⲱⲁϥ ⲃⲉⲛ ⲩⲁⲛⲥⲁⲭⲓⲉⲩⲧⲟⲙⲓⲉⲡⲥⲭⲏⲙⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲙⲉⲧⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ[66]

---

[٦١]متى المسكين (الأب) ، الرهبنة القبطية فى عصر الأنبا مقار ، القاهرة ، الطبعة السادسة ٢٠١٧صـ ٣٥٠ ،*إنظر أيضاً*: يوحنا كاسيان ، الأنظمة ، ترجمة وتعليق بولا ساويروس (الاب الدكتور) ، القاهرة ، مركز بناريون ، الطبعة الأولى ، ديسمبر ٢٠١٥، صـ ١٤. (الهامش عن معنى كلمة منطقة)

[٦٢]راهب من دير السريان ، الحياة الرهبانية ١- الزى الرهبانى ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٩م، ص٧٤

[63]Amélineau, E., Monuments pour servir à l'histoire del'Egyptechrétienne. Histoire des monastères de la Basse-Egypte.Annales du MuséeGuimet (A.M.G) 25. Paris, p268

[64]Ibid, p298

[٦٥]متى المسكين (الأب)، الرهبنة القبطية فى عصر الأنبا مقار، القاهرة ، الطبعة السادسة ٢٠١٧، صـ ٦٩

حينئذ قواة الشيخ وعزاة بكلمات مناسبة للاسكيم الرهبانى (الزى الرهبان)

٤.٣.٣الإسكيم : σχῆμα "ⲥⲭⲏⲙⲁ " :

يدعى باليونانية " ἀνάλοβος"[٦٧] وفى اللغة القبطية جاءت بالشكل الإملائى التالى فى اللهجة البحيرية ⲙⲁⲣⲫⲛⲁϩ (B)[٦٨]، وأيضاً جاءت بأشكال إملائية أخرى فى اللهجة البحيرية هى "ⲙⲟⲣⲫⲛⲁⲩϩ أو ⲙⲟⲣⲫⲛⲁϩ " وجاءت فى اللهجة الصعيدية بالشكل ⲙⲟⲩⲣϫⲛⲁϩ (S)[٦٩] وهى تعنى (منطقة تربط فوق الأكتاف) أو " الإسكيم أو الزنار "[٧٠] .

الإسكيم هو المنطقة الجلد . ⲡⲙⲁⲣⲫⲛⲁϩ ⲉⲧⲉⲡⲓⲥϫⲏⲙⲁ ⲛ̀ⲑⲁⲣⲉⲡⲉ(B)

ونجد أن الكلمة القبطية ⲙⲁⲣⲫⲁⲛϩ تتكون من مقطعين -ⲙⲁⲣ (ص ، ب) وهى بمعنى رباط (فى التراكيب) من الفعل ⲙⲟⲩⲣ, ⲙⲉⲣ-, ⲙⲟⲣ// (ص، ب) بمعنى "ربط أو حَزّمَ " وكلمة ⲫⲛⲁϩ (ب) أو ϫⲛⲁϩ (ص) بمعنى ذراع .

الوصف والشكل والإستخدام :

نجد أن كاسيان يدعوة أحزمة أو أشرطة أو بأكثر دقة أحبالًا وهى فى البداية كانت تصنع من الصوف المنسوج نسجاً مزدوجاً (أى مبرومًا)، أو شريطين من الجلد بحيث تنزل إلى أسفل من فوق الرقبة وتتفرع على جانبى العنق وتلف الثنيات عند الأبطين وتحزمها فى الجانبين حتى يمكنهم سحب طيات الرداء الكتانى (الليبتو) ويلصقونها بالجسد وبهذا تصير أذرعتهم حرة ويكونوا جاهزين لكل أنواع العمل بلا مانع[٧١]. ثم بعد ذلك أصبح مشغولاً من الجلد المضفور وبة عدة صلبان فى الظهر والصدر، وفى تطور لاحق أصبح يلتحم بالمنطقة ليشد الجسم كلة[٧٢].

أمثلة عن وجود الأسكيم من النصوص القبطية :

فى نص أقوال القديس مكاريوس يذكر عن زيارة شبان أجنبيان (مكسيموس ودوماديوس)

ⲁⲩⲱⲁⲓⲛⲛⲟⲩⲃⲱⲕⲛⲉⲙⲛⲟⲩⲙⲁⲣⲫⲛⲁϩ ⲁⲩϫⲁⲩⲉϩⲣⲏⲙⲡⲁⲉⲙⲟⲟ

رفعوا الحزام ومايربط على الكتف (الإسكيم) ووضعوة أمامى .

النتائج التى توصل إليها البحث :

١- حصر ودراسة الكلمات والإشتقاقات القبطية التى إستخدمها الكتاب الأقباط للتعبير عن ملابس الرهبان الأولين.
٢- أظهر البحث مظاهر الزهد والتقشف فى ملابس النساك الأولين فى الرهبنة القبطية .
٣- أوضح البحث ظهور زى مميز لأباء الرهبنة القبطية .
٤- كما أوضح البحث التباين والإختلاف فى الزى الرهبانى بين التجمعات الرهبانية المختلفة .
٥- كذلك شرح البحث بعض قطع الملابس الشائعة الاستخدام ووصفها وبعض الأمثلة عليها من النصوص القبطية.

---

[66]Toda S , Vie de s.Macairel'egyptien , Edition et traduction des textescopte et syriaque (Gorgias Eastern Christian studies 31).,Gorgies press , 2012, p184

[٦٧]متى المسكين (الأب)، الرهبنة القبطية فى عصر الأنبا مقار، القاهرة، الطبعة السادسة ٢٠١٧، صـ ٣٥٢، أيضاً راجع قاموس كرم" Crum,CD 777a "

[٦٨]عبد النور،معوض داود، قاموس اللغة القبطية، المركز الثقافى القبطى، القاهرة، الطبعة الثالثة ٢٠١٣م، صـ١٣٨

[69]Crum W. E., Coptic Dictionary, Oxford, 1939, p777a.

[٧٠]عبد النور، معوض داود، المرجع السابق ، صـ٨١١ .

[٧١]كاسيان،يوحنا ، الأنظمة، ترجمة وتعليق بولا ساويروس (الاب الدكتور)، القاهرة، مركز بناريون، الطبعة الأولى، ديسمبر ٢٠١٥، صـ ٢٠، ٢١.

[٧٢]راهب من دير السريان، الحياة الرهبانية ١- الزى الرهبانى، الطبعة الاولى، ١٩٨٩م، صـ ٧١.

مراجع البحث

المراجع الأجنبية :

- AmélineauE., Monuments pour servir à l'histoire del'Egyptechrétienne. Histoire des monastères de la Basse-Egypte. Annales du MuséeGuimet (A.M.G) 25. Paris, 1894.
- Černy J., Coptic Etymological Dictionary, Cambridge, 1976.
- Chain M., Le Manuscrite de la Version Copte en Dialecte Sahidique des ApophthegmataPatrum, le Caire, 1960.
- Crum W. E., Coptic Dictionary, Oxford, 1939.
- Garitte G., S. Antonii vitae versioSahidica, CSCO117-118, Paris, 1949, reedited, Louvain
- Horner G., The Coptic Version of the New Tastment in the Northern Dialect (Memphitic and Bohairic) vol 3, The Epistles of S.Paul, Oxfrd, 1898.
- Lefort L.TH., Œuvres de S.Pachome et de ses disciples, in : CSCO 159/160, Louvain, 1956.
- RegnaultL., The Day-to-day life of the DesertFather in Fourth-Century Egypt, Etienne Poirier,Jr (translator) Petersham, St Bede's publications, 1998 .
- Toda S., Vie de S.Macairel'Egyptien, Edition ettraduction des textescopte et syriaque (Gorgias Eastern Christian studies 31), Gorgies press, 2012.

المراجع العربية :

- أبيفانيوس (الأنبا)، بستان الرهبان، دار مجلة مارمرقس، القاهرة، الطبعة الثالثة ٢٠١٦.
- الدويرى، إدوارد يسطس، القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين، القاهر ، ١٩٣٧م .
- أمين، حكيم (دكتور)، دراسات فى تاريخ الرهبانية والديرية المصرية مع دراسة مقارنة لرهبنة وادى لنطرون حتى الفتح العربى الإسلامى، القاهرة، ١٩٦٣م .
- أيفيلين هوايت،هـ.ج ، ترجمة بولا ساويروس (الاب والدكتور)، تاريخ الأديرة القبطية فى الصحراء الغربية، الطبعة الثانية،٢٠١٧م
- بولا ساويروس (الأب) ترجمة وتعليق، النصوص المسيحية فى العصور الأولى التاريخ الرهبانى فى أواخرالقرن الرابع الميلادى (هستوريا موناخورم الرهبان السبعة – هستوريا موناخورم روفينوس– التريخ اللاوسى لبلاديوس)، مركز بناريون، القاهرة، الطبعة الأولى ديسمبر٢٠١٣.
- ت بولا ساويروس (الأب والدكتور) ترجمة وتعليق، الأنظمة، مركز بناريون للتراث الأبائى، القاهرة،الطبعة الأولى ،ديسمبر ٢٠١٥
- جرجس، سمير فوزى (الأستاذ الدكتور)، موسوعة من تراث القبط، ستة مجلدات، القاهرة (دار القديس يوحنا الحبيب للنشر) ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م .
- جيرارفيو (الأب)، قوانين الأنبا باخوميوس أب الشركة، مكتبة الكاروز، القاهرة، ١٩٧٢م .
- راهب من دير السريان، الحياة الرهبانية ١- الزى الرهبانى، الطبعة الاولى، ١٩٨٩م.
- رهبان ببرية شيهيت، فردوس الأباء، الجزء الأول، الطبعة الخامسة ٢٠١٣م
- رهبان دير أنبا مقار، قاموس يونانى عربى لكلمات العهد الجديد والكتابات المسيحية الأولى، دارر مجلة مارمرقس، القاهرة ٢٠٠٣م .
- عبد النور،معوض داود، قاموس اللغة القبطية اللهجتين البحيرية والصعيدية، المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى، الطبعة الثالثة ٢٠١٣م .
- عطية،عزيز سوريال (دكتور)، نشأة الرهبنة المسيحية فى مصر وقوانين القديس باخوميوس، رسالة مارمينا عن الرهبنة القبطية، الرسالة الثالثة، الطبعةالثانية، ١٤نوفمبر ٢٠٠١م (صفحات ١٧٩-٢١٣).
- لبيب، اقلاديوس يوحنا، قاموس اللغة القبطية المصرية، القاهرة، (برمودة ١٦١١ش)، ١٨٩٥م .
- متى المسكين (الأب)، الرهبنة القبطية فى عصر الأنبا مقار، القاهرة، الطبعة السادسة ٢٠١٧
- معوض، صموئيل قزمان (دكتور)، إطلالات على تراث الأدب القبطى، الجزء الثالث، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م
- ميخائيل، أشعياء (القمص) ترجمة ، حياة الشركة الباخومية، الطبعة الثالثة،٢٠١١م .
- ميخائيل، ملاك والشارونى،حبيب، المرجع فى قواعد اللغة القبطية، مترجم، جمعية مارمينا العجايبى، الإسكندرية ، ١٩٦٩م .